وَقَالُوا لَوْلا يَأْتِينَا بِآيةِ مِ ّن رَّ بِهِ ۚ أَوَّلُمْ تَأْتِهِم بَيِ ّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ قول تعالى مخبرا عن الكفار في قولهم: ( لولا ) أي: هلا ( يأتينا ) محمد ( بآية من ربه ) أي : بعلامة دالة على صدقه في أنه رسول االله؟ قال االله تعالى : ( أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى ) يعني : القرآن العظيم الذي أنزله عليه الله وهو أمى ، لا يحسن الكتابة ، ولم يدارس أهل الكتاب ، وقد جاء فيه أخبار الأولين ، بما كان منهم في سالف الدهور ، بما يوافقه عليه الكتب المتقدمة الصحيحة منها; فإن القرآن مهيمن عليها ، يصدق الصحيح ، ويبين خطأ المكذوب فيها وعليها . وهذه الآية كقوله تعالى في سورة " العنكبوت " : ( وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند االله وإنما أنا نذير مبين أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ﴾ [ العنكبوت : 50 ، 51 ] وفي الصحيح عن رسول االله صلى االله عليه وسلم أنه ما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله البشر ، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه االله إلى ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة " .وإنما ذكر

هاهنا أعظم الآيات التي أعطيها ، عليه السلام ، وهو القرآن ، وله من المعجزات ما لا يحد ولا يحصر ، كما هو مودع في كتبه ، ومقرر في مواضعه .